

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وأهل الكلام الذين ينازعون في هذا يقولون لم يزل قادرا على ما سيكون .
فيقال لهم القدرة لا تكون إلا مع إمكان المقدور إذا كانت القدرة دائمة فهل كان يمكنه أن يفعل المقدور دائما و هم يقولون لا بل الإمكان إمكان الفعل حادث و هذا يناقض إثبات القدرة و إن قالوا بل الإمكان حاصل تبين أنه لم يزل الفعل ممكنا فثبت إمكان و جود ما لا يتناهي من مقدور الرب .
و حينئذ فإذا كان لم يزل قادرا و الفعل ممكنا و هذا الممكن قد وجد فما لا يزال فالموجب لوجود جنس المقدور كالإرادة مثلا إما أن يكون وجودها في الأزل ممتنعا فيلزم إمتناع الفعل و قد بينا أنه ممكن .
و أيضا إذا كان وجودها ممتنعا لم يزل ممتنعا لأنه لا شيء هناك يجعلها ممكنة فضلا عن أن تكون موجودة و معلوم أن وجودها بعد أن لم تكن لا بد له من موجب و إذا كان وجودها في الأزل ممكنا فوجود هذا الممكن لا يتوقف على غير ذاته و ذاته كافية في حصوله فيلزم أنه لم يزل مريدا .
و هكذا في جميع صفات الكمال متى ثبت إمكانها في الأزل لزم